وذكره ابن ظفر في ينبوع الحياة بلفظ ان عامر الشعبي قال ان رجلا من
الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له والله لانت يا رسول الله احب الي
من نفسي واهلي ومالي وولدي ولولا اني اتيك فاراك لرايت ان اموت
او قال سوف اموت وبكى الانصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ابكاك قال بكيت ذكرت انك ستموت ونموت فترفع مع النبيين
ونكون ان دخلنا الجنة دونك فلم يحر النبي صلى الله عليه وسلم اليه بمعنى
اي لم يرجع اليه بقول فانزل الله الاية تلك وذكر مقاتل بن سليمان مثل
هذا وقال هو عبد الله بن زيد هذا كان يعمل في جنة له ابن عبد ربه
الانصاري الذي راى الاذان وذكر ايضا ان عبد الله بن زيد هذا كان
يعمل في جنة له فاتاه ابنه فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فقال
اللهم اذهب بصري حتى لا ارى بعد حبيبي محمد احدا فكف بصره واعلم
انه لا يمكن ان يجتمع في القلب حبان فان المحبة الصادقة تقتضي توحيد
المحبوب فليختر المومن لنفسه احدى المحبتين فانهما لا يجتمعان في القلب
والانسان عند محبوبه كائنا ما كان كما قيل
انت القتيل بحب من احببته • فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
ولبعض الحكما كما ان الغمد لا يتسع لغضبين فكذلك القلب لا يتسع لحبين
وكذلك لازم اقبالك على من تهواه • اعراضك عن كل شي سواه • فمن ادعى
في المحبة ادداجا • بعد عوض لدى الغيرة اذ داجا فمحبة الرسول
عليه السلام بل تقديمه في الحب على الانفس والاباء والابنا لا يتم الايمان
الا بها اذ محبته من محبة الله تعالى وقد حكي عن ابي سعيد الخراز مما
ذكره القشيري في رسالته انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال لي
يا مبارك من احب الله فقد احبني وقيل ان ذلك وقع لامراة من الانصار
معه صلى الله عليه وسلم يقظة ولابن ابي الجد
الا يا محب المصطفى زد صبابة • وضمخ لسان الذكر منك بطيبه •
ولا تعبان بالمبطلين فانما • علامة حب الله حب حبيبه •
وكذلك كل حب في الله ولله كما في الصحيحين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في

الكفر

الكفر كما يكره ان يقذف في النار فعلق في الايمان بالرضا بالله ربا وعلق وجدان
حلاوته بما هو موقوف عليه ولا يتم الا به وهو كونه سبحانه احب الاشيا الى العبد
هو ورسوله فمن رضي بالله ربا رضيه له عبدا • ومعنى حلاوة الايمان استلذاذ
الطاعات وتحمل المشقات في الدين وايثار ذلك على اغراض الدنيا ومحبة
العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك الرسول قاله النووي
وقال غيره معناه ان من استكمل الايمان علم ان حق الله ورسوله اكد عليه
من حق والده وولده وجميع الناس لان الهدى من الضلال والخلاص من النار
انما كان بالله على لسان رسوله وفي قوله عليه السلام حلاوة الايمان استعارة
تخييلية فانه شبه رغبة المومن في الايمان بشي حلو واثبت له لازم ذلك
الشي واضافه اليه وفيه تلميح الى قضية المريض والصحيح لان المريض الصفراوي
يجد طعم العسل مرا والصحيح يذوق حلاوته على ما هي وكلما نقصت الصحة
شيا ما نقص ذوقه بقدر ذلك وقال العارف ابن ابي جمرة واختلف
في الحلاوة المذكورة هل هي محسوسة او معنوية فحملها قوم على المعنى وهم
الفقها وحملها قوم على المحسوس وابقوا اللفظ على ظاهره من غير ان يتاولوه
وهم اهل الصفة او قال الصوفة قال والصواب معهم في ذلك والله اعلم
لان ما ذهبوا اليه ابقوا به لفظ الحديث على ظاهره من غير تاويل قال
ويشهد الى ما ذهبوا اليه احوال الصحابة والسلف الصالح واهل المعاملات
فانه حكي عنهم انهم وجدوا الحلاوة محسوسة فمن ذلك حديث بلال
حين صنع به ما صنع في الرمضا اكراها على الكفر وهو يقول احد احد
فمزج مرارة العقاب بحلاوة الايمان وكذلك ايضا عند موته اهله يقولون
واكرباه وهو يقول واطرباه غدا القى الاحبه • محمدا وصحبه فمزج مرارة
الموت بحلاوة اللقا وهو حلاوة الايمان ومنها حديث الصحابي الذي
سرق فرسه بليل وهو في الصلاة فراى السارق حين اخذه فلم يقطع صلاته
لذلك فقيل له في ذلك فقال ما كنت فيه اكد من ذلك وما ذاك الا لحلاوة التي
وجدها محسوسة في وقته ذلك ومنها حديث الصحابيين الذين جعلهما
صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه من جهة العدو وقد اقبل فرماهما فكمل الجاسوس
القوس ورمى الصحابي فاصابه فبقي على صلاته ولم يقطعها ثم رماه ثانية فاصابه
فلم يقطع لذلك صلاته ثم رماه ثالثة فاصابه فعند ذلك ايقظ صاحبه وقال
لولا اني خفت على المسلمين ما قطعت صلاتي وما ذاك الا لشدة ما وجد فيها من

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)